

## العقيدة الدينية في الحضارات الشرقية القديمة

د- حسين حمزة العامري

تشكل دراسة الدين واللاهوت عاملاً مهماً في فهم تصورات الشعوب القديمة والحديثة عن الكون والحياة ، وذلك كونهما يشكلان ركيزة أساس في بناء هذا التصور اللاهوتي .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث في تصورات الإنسان الشرقي القديم من الدين عموماً والألوهية بالخصوص، ومع وهذه الحقبة من التاريخ - حقبة الحضارات الشرقية القديمة- تنبع أهمية هذه الموضوع وذلك كوننا نعرض لإشكالية مهمة من إشكالية البحث الفلسفي ألا وهي إشكالية نشأة الفلسفة، والتي اختلف حولها الباحثون إلى فريقين: الأول أثبت بأن الشرقيين قد مارسوا التأمل العقلي في بداياته الأولى وهم بذلك قد سبقوا اليونان ، في حين الفريق الثاني ، يذهب إلى أن اليونان هم أول من مارسوا هذا التأمل ، بحجة أن كل ما قدمه حكماء الشرق القديم يرتبط بالسحر والشعوذة ، فضلاً عن انه لا ينفك عن البعد الاسطوري.

وانقسم البحث إلى تمهيد ونحسة مطالب ، عرضت في التمهيد المراحل التي تمر بها تصورات الشعوب البدائية عن الألوهية ، أما المطالب الخمس فتضمنت البحث في الحضارات الشرقية القديمة ، وهي حضارة وادي الرافدين ، والحضارة المصرية، والحضارة الفارسية ، وحضارة الهند ، والحضارة الصينية.

ومن الواضح إن علماء المقارنة بين الأديان يذكرون ثلاثة أطوار عامة مرت بها الامم البدائية في اعتقادها بالآلهة أو الأرباب وهي<sup>(1)</sup>:

1. دور التعدد: حيث كانت القبائل تتخذ لها أرباباً تعد بالعشرات وقد تتجاوز العشرات إلى المئات ويوشك في هذا الدور أن يكون لكل أسرة كبيرة رب تعبه أو تعويذة تنوب عن الرب في الحضور وتقبل الصلوات والقرايين.

2. دور التمييز والترجيح: في هذا الدور تبقى الآلهة على كثرتها ويأخذ احد الآلهة بالبروز والزعامة والرحان على سائرهما، أما لأنه رب القبيلة الكبرى التي تدين لها القبائل الأخرى بالزعامة وتعتمد عليها في شؤون الدفاع والمعاش، أما لأنه يحقق لعباده جميعاً مطلباً أعظم وألزم من سائر المطالب التي تحققها الأرباب المختلفة كأن يكون رب المطر والإقليم في حاجة إليه، أو رب الزوابع والرياح وهي موضع رجاء أو خشية يعلو على موضع الرجاء والخشية عند الأرباب القائمة على تسيير غيرها من العناصر الطبيعية<sup>(2)</sup>.

3. دور التوحيد: في هذا الدور نتوحد الأمة وتجتمع إلى عبادة واحدة تؤلف بينها مع تعدد الأرباب في كل إقليم من الأقاليم المتفرقة ويحدث في هذا الدور أن تفرض الأمة عبادتها على غيرها كما تفرض عليها سيادة تاجها وصاحب عرشها ويحدث أيضاً أن ترضى من إله الأمة المغلوبة بالخضوع لإلهها مع بقاءه وبقاء عبادته كبقاء التابع للمتبع والحاشية للملك المطاع ولا تصل الأمة إلى هذه الوحدة الناقصة إلا بعد أطوار من الحضارة تشيع فيها المعرفة ويتعذر فيها على العقل قبول الخرافات التي كانت سائدة في عقول العامة من الناس<sup>(3)</sup>.

وهنا ينبغي الإشارة إلى مسألة هامة ألا وهي أن الكثير من العلماء يرون أن (الأساطير)\* هي اصل الدين بين العامة من الناس وهذا الرأي لا يرفض كله بل يقبل اغلبه لأن العقائد الشخصية قد تضمنت الأساطير في جميع القبائل البدائية فلا يسهل من أجل هذا أن نرفض القول بالعلاقة بين الأسطورة والعقيدة، ولكن لا يسهل من جهة أخرى ان نطابق بينهما في كل شيء وذلك لأن العقيدة قد تحتوي الأسطورة ولكن الأسطورة لا تحتويها إذ يشمل عنصر العقيدة على زيادة لا يشتمل عليها عنصر الأسطورة وهي زيادة الإلزام الأخلاقي والشعور الأدبي بالطاعة والولاء والأمل في المعونة والرحمة من جانب الرب والمعبود<sup>(4)</sup>.

ويذهب العالم الاسكتلندي (أندريو لانج) في كتابه نشأة الدين إلى أن هنالك تناقض مطلق بين الاعتقاد الديني والاعتقاد الأسطوري، أما الاعتقاد الديني فهو اعتقاد عقلي وهو نتاج التأمل والنظر أو يدفع إليه الاستسلام العقلي بينما الاعتقاد الأسطوري هو نتاج الخيلة وتدفع إليه النزوات المضطربة، هذا بالإضافة إلى أن الاعتقاد الديني يعبر عن نفسه بالصلوات والمزامير والأناشيد في البيوت والمعابد، بينما الاعتقاد الأسطوري، يعبر عن نفسه في خوارق الأنبياء والقديسين وما علق بهذا من معجزات غريبة لا تواجه البحث العلمي أدنى مواجهة لأنها من صنع الأساطير<sup>(5)</sup>.

ويدعي (لانج) أيضاً أن هذين العنصرين العقائدي والأسطوري موجودان دائماً وفي تنازع مطلق خلال تاريخ الجنس البشري الديني كله<sup>(6)</sup>.

وقد كان من الطبيعي أن نتعدد الآلهة أو الأرباب في ظل الحضارة الأولى فكل مدينة لها إلهها الخاص المعبر عن كيانها ووجودها، والنزاع بين المدن المختلفة كان له مظهر الصراع بين الآلهة المختلفين المحليين، وهذه الظاهرة - ظاهرة تعدد الآلهة - كان مصدرها نشأة المدن قبل توحيدها في قطر واحد ووراثة هذه المدن لوطم\* العشائر التي تكونت منها المدن<sup>(7)</sup>.

فمن الواضح إن تعدد الآلهة كان مرتبطاً بتعدد العشائر أولاً فيما قبل الحضارة ثم تعدد المدن والإمارات والأقاليم بعد ذلك، وعندما تم التوحيد السياسي بين المدن، كان من الطبيعي أن يكون لأحد الآلهة المحليين مركز الصدارة الأولى وان لم يقض هذا على الآلهة الآخرين، فالوضع الاجتماعي والزراعي لم يكن يسمح بهذا، والمركزية الجديدة تركت للإمارات والأقاليم نوعاً من الاستقلالية أبقى على الآلهة المحليين<sup>(8)</sup>.

وهكذا تأخرت فكرة (توحيد الآلهة) إذ أنها كانت في حاجة إلى ظروف اجتماعية متقدمة، ولا عجب أن يكون البشر البدائيون يتفقون جميعاً في تصوراتهم الأولى للآلهة، إذا كان الإنسان هو الإنسان البدائي نفسه في كل مكان، ونفس مستوى

الفكر غير الناضج، فالناس جميعاً في هذه الفترة في طور أو دور الطفولة إذا صح التعبير.

المطلب الأول: حضارة وادي الرافدين\*

لم تقتصر الديانة عند قدماء العراقيين على اله واحد، بل تعددت إلى ضروب وأصناف ومجاميع، كل قسم يمثل حدثاً من الحوادث كالماء والهواء والحب والحرب، وكان لكل مدينة آلهتها الخاصة فهي التي تخلق البشر وتدبر الكون ولها صفة أزلية خالدة لا تموت، وتقوم كما يفعل الإنسان، فإنها تعيش في بيوت من السماء وفي الأرض ولها حق الزواج بمن تريد، لذلك فقد خلد الإنسان ذكراها فبنى المعابد وشيد لها القصور<sup>(9)</sup>.

ومن الواضح - وكما يبدو للمتخصصين - فإن الإنسان العراقي القديم كان متديناً إلى حد بعيد، فالعراقي القديم كما يؤكد ((فرانكفورت)) كان يشعر بالتبعية إزاء الآلهة، وهذه التبعية كانت تنفذ كل مكونات حياته، حيث كان الإنسان الرافدي يكرس في كل شهر يومين أو ثلاثة للتفرغ لعبادة الآلهة تفرغاً مطلقاً بعيداً عن ممارسة أي نشاط آخر، وذلك لأنه كان يشعر بوجود دوائر للسلطة الإلهية لا يمكن له أن يتخطاها<sup>(10)</sup>.

وكان من الطبيعي أن يكون العراقي القديم متديناً، ذلك لأن الدين كان يطرح نفسه في حدود المستوى الذي كان عليه التطور المادي في العراق القديم كضرورة لازمة، وكان آنذاك قد مثل انعكاساً خيالياً داخل الوعي الاجتماعي لعلاقات الناس فيما بينهم بوجه عام، ولعلاقاتهم مع الطبيعة بوجه خاص، فالعراقي القديم كان يعيش حالة من الترابط مع الطبيعة، فحياة الإنسان ووظيفة الدولة كانت مغروزة الجذور في الطبيعة، وان الطبيعة مرتبطة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً<sup>(11)</sup>.

ولكن بالمقابل ينبغي أن لا ننسى بان العراقيين القدامى وهم يرتبطون بالطبيعة بمثل هذه الرابطة، كانوا يشعرون بأنهم خاضعون لقوى خارجة عنهم لا يعرفونها ولا يستطيعون الهيمنة عليها أو مراقبتها، مما كان يدفع بهم إلى الشعور بنوع من الخشية إزاءها و هذه الخشية عندما تكتسب طابعاً غامضاً هي التي تنتهي إلى تقرير وجود الآلهة<sup>(12)</sup>.

ويبدو أن الخوف الذي كان ينتاب العراقي القديم وهو يواجه قوى الطبيعة كان بالإضافة إلى الرغبة بتجسيم قوى الطبيعة - قد ساهم هو الآخر في دفعه نحو ابتكار الآلهة ليجد فيها ملجأً يزيل عنه هذا الخوف، وهذا الخوف والقلق قاد به إلى إقامة الآلهة لتكون تعبيراً عن هذه القوى التي تدفع به إلى ذلك<sup>(13)</sup>.

وقد عرف عن الإنسان الرافدي انه كان يعبد إلهاً مشخصاً في بيته و كان يخصص له مكاناً بارزاً في هذا البيت باعتبار إن هذا الإله هو القوة المسببة للنجاح، ولذلك فان الإنسان الرافدي يجد نفسه ملزماً بعبادة وطاعة هذا الإله<sup>(14)</sup>.

ومن خلال تتبعنا لأساطير الخليقة السومرية، نجد أن العراقيين القدامى عبدوا نوعين من الآلهة، أول هذه الآلهة ما يسمى (الآلهة الكبرى) أو العظمى والأخرى، فهي (الآلهة الصغرى).

حيث يتبين من خلال هذه الأساطير إن المياه الأزلية -المياه الأولى- هي التي خلقت نفسها وإنها كانت المادة الأولى التي ولدت منها جميع الأشياء وكانت المياه الأزلية تتألف من عنصرين مختلفين من الماء، هما الماء العذب - وهو العنصر الذكر- والماء المالح- وهو العنصر المؤنث، ونشأة من المياه الأولى السماء والأرض وبتحادهما خلق الهواء الذي يملأ الفراغ بينهما<sup>(15)</sup>.

وقد أطلق السومريون على آلهة المياه الأزلية التي خلقت نفسها ((نامو)) وكان لها زوج غير أن اسمه غير معروف، وقد ولدت نامو (إله السماء) و (إله الأرض) - كي- وبتحادهما ولد (انليل) إله الهواء، ولما وجد انليل نفسه في ظلام تزوج آلهة

الهواء (نليل)، فولد له (إله القمر) - نانا- ونكالك آلهة القمر... ويتعاون الماء (نامو) والهواء (انليل) والأرض (كي) والشمس (اوتو) ظهرت النباتات والحيوانات على الأرض. وهذه بمثابة الآلهة العظمى عند العراقي القديم<sup>(16)</sup>.

والى جانب اهتمام العراقيين القدماء بالآلهة الكبرى، عبدوا عددا من الآلهة الصغرى التي انحدرت من آلهة الجيل الأول ومن هؤلاء الآلهة (نجر سواي) سيد مدينة جرسو وهي إحدى المدن التي شغلتها سلالة لجش وله عدد من الإخوة والأخوات الذين عبدوا في منطقة نفوذ سلالة لجش<sup>(17)</sup>.

وهناك آلهة اختصت بالشفاء من المرض وبالموت (نركال وزوجته) بالإضافة إلى (مروخ) إله مدينة بابل الرئيسي وعندما توسعت رقعة المملكة البابلية في زمن حمورابي عظم شأنه وأصبح مقدساً في جميع أنحاء البلاد وكان له دور في احتفالات راس السنة الجديدة في مدينة بابل واعتبرته النصوص المسمارية إله الحكمة وإله طرد الأرواح الشريرة من المرضى<sup>(18)</sup>.

وقد تميزت الآلهة عند العراقيين القدامى بان لها صفات البشر سواء أكانت مادية أم معنوية فهي تحب وتكره وتغضب وتأكل وتشرب وترى وتسمع وكان لكل إله زوجة وأولاد وحاشية ومقر في السماء، ولكنها إذا أرادت أن تنزل إلى الأرض فإنها تعيش في بيوت ضخمة هي (المعابد) التي شيدها الإنسان لها<sup>(19)</sup>.

وبالإضافة إلى هذه الصفة السائدة يكون هنالك صراع الآلهة القديمة والجديدة منها، ولهذا الصراع مسببات منها الاندفاع جيئة وذهاباً، هذا بالإضافة إلى الرقص الذي بدأ الجيل الجديد من الآلهة بمزاولته<sup>(20)</sup>.

وبما إن الآلهة هي التي خلقت البشر ليعبدها فعلى البشر أن يطيعها ويقدم القرابين والندور لها ويبنى بيوتها (المعابد) ويقدم الصلوات وينشد التراتيل بمجدها ويقدم الأصنام لإجلالها، وإذا قصر الإنسان في واجباته اتجاهها فإنه يعاقب في هذه الحياة حيث يكون العقاب والثواب معاً. وسنخط الآلهة إنما يكون أو يشمل جميع الناس إذا استهانوا بها ولم يرهبوا. ومثلها يكون هنالك عقاب على الذنوب يكون

هنالك ثواب على الأعمال الصالحة من خلال العمر الطويل ورغد العيش والسعادة<sup>(21)</sup>.

المطلب الثاني: وادي النيل

كانت للديانة في مصر أهمية كبرى، فقد اعتقد المصريون أن بلادهم حكمها الآلهة في العصور الأولى وان ملوكهم قد ورثوا عنهم عروشهم وواجباتهم فكانوا من ثم آلهة وأبناء الآلهة ولهذا كانت الحكومة ذات طابع ديني قومي، وكان للدين في حياة المصريين عامة اثر كبير حتى لقد عرف عنهم في عصورهم المتأخرة أنهم أكثر الأمم تديناً. على أن الديانة المصرية إنما ترجع في أصولها إلى الأزمنة الأولى وإلى الظروف الطبيعية التي كانت تسود مصر<sup>(22)</sup>.

فقد كانت مصر تزخر بالمناقع والأحراش تعيش فيها أفراس النهر والتماسيح وتهوي إليها الطيور المختلفة، كما كان يعيش في وديان الصحاري المحيطة بوادي النيل الغزلان والظباء والثيران والسباع والذئب وغيرها من صنوف الحيوان. وكان المصريون في حياتهم على أوثق اتصال بطبيعة بلادهم، فلا غرابة أن آنسوا في بعض الحيوان والطيور من الصفات والخصائص ما أثار شعورهم فقدسوه خشية ورهبة كالتمساح مثلاً أو ابتغاء خيرة ونفعه كالبقرة والثور أو لصفة مختارة فيه كالصقر<sup>(23)</sup>.

وقد تميز الفكر الديني القديم في مصر بالشرك وعبادة الطبيعة والاعتقاد بوجود الأرواح ولهذا تعددت الآلهة عند المصريين، وكانت أقدم المعبودات في مصر (آلهة المدن) وكانت تتميز فيما بينها بإماكنها وأسمائها وأعيادها، وقد نشأة في مصر نفسها وتشهد بذلك أسمائها المصرية وصفاتها، وكان إله المدينة يعتبر عند سكانها أعظم من آلهة المدن الأخرى فهو الذي خلق كل شيء وهو واهب الخيرات والنعم، وقد ظل إله المدينة حتى أواخر الحضارة المصرية على صلة وثيقة بمدينته وكانت المدينة نفسها تسمى بيته، وظل المصريون يتقدمون لها بالدعاء والرجاء



ويتقربون إليها بالقرابين حتى في العصور التي كانت تعبد فيها الآلهة الكونية العظيمة<sup>(24)</sup>.

وقد عرف عن المصريين القدماء عبادة الحيوان، فالخوف هو الذي دفع إلى تقديس كائنات مرعبة مؤذية، فالعقرب عرفت بالآلهة (سلكت) والحشرة ذات الألف قدم عرفت بالآلهة (سبا) والثعبان السام عرف بالآلهة (بوتو) حامية الملك وبالصلح حامي إله الشمس، وانتشرت الثعابين المقدسة في مصر حتى أصبحت العادة تحتم أن يحوي كل معبد نموذجاً حياً من هذه الثعابين واحتفظت بعض المدن بعدد من الحيوانات والأشياء التي لم تعتبر آلهة ولكنها كانت ذات إلهية مثل الأسماك والطيور والأشجار<sup>(25)</sup>.

أما اثبتت العبادات وأعمها وأقواها وأبقاها إلى آخر العصور المصرية القديمة فهي عبادة الموتى والأسلاف دون مراء، فان عناية لمصري بتشييد القبور وتحنيط الجثث وإحياء الذكريات لا تفوقها عناية شعب من الشعوب وقد بقيت هذه العبادة إلى ما بعد بزوغ الديانة الشمسية وتمثيل (اوزيريس)\* بالشمس الغاربة<sup>(26)</sup>.

تندرج المصريون القدماء سلماً آخر في العبادة وهو عبادة الآلهة الكونية، ومن المحتمل أن تكون عبادة (اوزيريس) هي أقدم العبادات التي ظهرت في مصر في أوائل العصور التاريخية وبرزت هذه العبادة اثر الصراع الذي حدث بينه وبين أخيه (سيت) وانتهى ذلك الصراع بمقتل (اوزيريس) ولكن زوجته (إيزيس) بعثت به إلى الحياة، وقد اعتبرت هذه الآلهة - اوزيريس - إلهاً للزراعة يحيا في فصل الربيع ويموت في فصل الجفاف وقد مثله المصريون برجل له رأس حيوان لا يعرف صنفه، ومن الناحية الثانية اعتبره المصريون إله الموتى والقاضي الذي يحكم بينهم ويقرر نتائج وزن أسمائهم<sup>(27)</sup>.

وعبد المصريون أيضاً (مين آله الإخصاب) و (تحت) سكرتير الآلهة ورب الحكمة والسحر و (أريديس) إله القبور، والى جانب الآلهة الذكور، عبدوا



معبودات إناث بينها الآلهة (إيزيس) زوجة الإله (اوزيريس) وقد اعتبرت رمز الأمومة والإخلاص، ومن الآلهة الإناث (نفتيسيس) زوجة الإله (سيت) وغيرها<sup>(28)</sup>.

وقد عرف عن المصريين فكرة تجسيد الآلهة على هيئة آدمية تظفي على الأشكال القديمة للمعبودات، فظهرت طريقة تمثيل الآلهة بأجسام آدمية ورؤوس حيوانات، وظل كل إله من آلهة قدماء المصريين إلى آخر العبادات الوثنية سيداً لمدينة معينة وكانت هذه الآلهة في بدايتها معبودات قبلية كونية فيما بعد الشعب المصري<sup>(29)</sup>.

وقد ذهب العقاد إلى القول بوحداية العبادة مع تعدد أسماء الإله الواحد عند المصريين على حسب التعدد في مظاهر التجلي المتعددة لذلك الإله فكان (اوزيريس) هو إله الشمس باسم (رع) وهو الإله الخالق باسم (خنوم) وهو الإله المعلم الحكيم باسم (توت) وهو في الوقت نفسه إله العالم الآخر وإله الخلق أيضاً حيث ينبت منه الزرع ويصورونه في كتاب الموتى جسداً راقداً في صورة الأرض تخرج منه السنابل والحبوب، وكانوا بعد كل هذه الأطورا يسمون (اوزيريس) على مثال مومياء محنطة ويردون أصله إلى العرابة المدفونة كأنهم لم ينسوا عبادة الإله الواحد الخالق للكون كله<sup>(30)</sup>.

أما ما يتعلق بقصة الخليقة المصرية، فقد نظر المفكر المصري إلى الكون على أساس المواليد، فقصة الخليقة المصرية تتلخص في أن (آتوم) - بدأ من المياه الأولى ودون تدخل من احد- بخلق الكون من الهيولى الأولى، ثم استولد نفسه من أول زوج من الآلهة، تبعته أزواج ثنائية من المتولدات مما يوحي وكأن قصة الخليقة عند المصريين تضمنت نظاماً كونياً واضحاً جاء نتيجة التأمل الفلسفي الدقيق بثنائية الموجودات المتناظرة<sup>(31)</sup>.

### لمطلب الثالث: حضارة إيران:

لعل تاريخ الديانة الفارسية القديمة أهم التواريخ الدينية بين الأمم الآسوية لتوشح القرابة بينه وبين الديانات الهندية والطورانية والبابلية واليونانية، وارتباطه بالتواريخ

السابقة له واللاحقة به واقتباس الديانة الفارسية من غيرها واقتباس غيرها منها، وتقدم الفكرة الإلهية على يد (زرادشت)\* صاحب الشريعة القومية في بلاد فارس وارفع الأعلام شأناً بين دعاة المجوسية من أقدم عصورها إلى أحدثها<sup>(32)</sup>.

فالفرس الأقدمون من السلالة الهندية الجرمانية وموقع بلادهم قريب من دولة بابل، قريب من مسالك الحضارة بين المشرق والمغرب، وقد تلاقت حضارة فارس وحضارة مصر في السلم والحرب غير مرة، فالأقدمون من الفرس يلتقون مع الهند في عبادة (مترا) إله النور وتسمية الإله ب (أسورا) أو إله (اهورا) وان اختلفوا في إطلاقه على عناصر الخير والشر فجعله الفرس من أرباب الخير والإصلاح وجعله الهنود من أرباب الشر والفساد، والبابليون عرفوا عبادة (مترا) في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ورفعوه إلى المنزلة العليا بين الآلهة التي تحارب قوى الظلام. واستعار الفرس من البابليين كما أعاروهم فاخذوا منهم سنة التسبيع في عدد الآلهة وجعلوا (اورمزد) على راس سبعة من أرباب الحكمة والحق وقوى الطبيعة وأنواع المرافق والصناعات<sup>(33)</sup>.

وقد عبد الإيرانيون القدماء عدداً كبيراً من الآلهة الطبيعية فعبدوا إله الشمس الذي ينضج محاصيلهم وسموه (شيرا) وعبدوا آلهة الخصب والأرض وسموها (انيتا) ثم عبدوا الثور الذي مات ثم بعث حياً ووهب الجنس البشري دمه شراباً ليسبغ عليه نعمة الخلود، وعبدوا إله السحاب وإله الريح وكل آلهة الطبيعة التي ساعدتهم في عملهم المضني للحصول على الرزق وسموها كلها (دايغا) أي الأرواح الخيرة، وكان عندما يأتي الشتاء ويأتي الربيع ويبدأ أو إن بذر البذور في الأرض، يذهب الإيرانيون إلى الجبال ويدعون آلهة الطبيعة لتساعدهم في إنبات المحصول ومددهم بإنتاج طيب ذلك العام، وعندما ينتهي الصيف ذلك العام يقدمون للآلهة القرابين من الفاكهة والحبوب وغير ذلك من الإنتاج<sup>(34)</sup>.

لقد كانت تلك العقيدة بسيطة عند الإيرانيين القدماء، لكنها لم تستمر وقتاً طويلاً، لأن الشعب الإيراني لم يعبد الأرواح الخيرة - آلهة الطبيعة- فحسب، بل أصبح

يؤمن بألهة القبائل والهة العائلات وعدة أنواع أخرى من الآلهة والأرواح، ومع تعدد الآلهة ظهرت التماثيل والأصنام التي نحتوها من الصخر وشكلوها من الطين ورسموها على ألواح الخشب، وصاغ الأغنياء أصنامهم من الذهب والفضة، وعندما فعل الإيرانيون ذلك لم يعودوا يذهبون إلى قمم الجبال لعبادة آلهتهم، بل اكتفوا بالتجمع لتقديم القرابين والصلوات لتلك القرابين التي وضعوها في المعابد وأقاموا أمامها المذابح للتقرب منها والصلاة<sup>(35)</sup>.

وإذا كان الكهنة دائماً في صحبة الآلهة داخل المعابد فقد بدأوا هم أنفسهم يعتقدون إنهم خير من جميع الناس الإيرانيين وادعوا أنهم أيضاً يعرفون كيف يرضون الآلهة الخيرة، كما يملكون أن يجعلوا الآلهة تفعل كل ما يريده الكهنة منهم، وقد صدق الإيرانيون الكهنة وراحوا ينظرون إليهم على أنهم وسطاء بين الآلهة والبشر وكلما ذهبوا إلى الحرب اخذوا معهم الكهنة وأصنامهم المحبوبة لتساعدهم في كسب المعارك<sup>(36)</sup>.

وقد شهد العصر الاخميني ظهور ديانة تهدف إلى إبدال الآلهة الوثنيين الذين يجسمون القوى الطبيعية والعواطف البشرية، بنظام شامل يقوم على أساس الصراع الدائم بين الخير والشر، وكانت هذه الديانة هي التي بشر بها (زرادشت)<sup>(37)</sup>.  
وخلاصة ما جاء به الأخير انه أنكر الوثنية وجعل الخير المحض من صفات الإله ونزل بإله الشر ما دون منزلة المساواة بينه وبين الإله الأعلى وبشر بالثواب وانذر بالعقاب وقال بان خلق الروح سابق على خلق الجسد وحاول جهده أن يقصر الربانية على إله موصوف بأرفع ما يفهمه أبناء زمانه من صفات التربة<sup>(38)</sup>.

وقد نسب إلى (زرادشت) كتاب مقدس اسمه (افستا) حيث ادعى إن هذا الكتاب نزلت عليه ثم دونت بعد ذلك بلغة الاوفاستا التي تختلف عن لغة الاخمينيين، وتقع (الافستا) في واحد وعشرين كتاباً ويقع كل كتاب في مئتي ورقة<sup>(39)</sup>.

ويعثر الإنسان في مواضع كثيرة من الاوفاستا على فقرات هي من اصل بابلي، كالفقرات التي تصنف الدنيا على ست مراحل هي السموات والهواء والأرض والنبات والحيوان والإنسان وتسلسل البشر من أبوين وإنشاء خبة على الأرض وغضب الخالق على خلقه وتسليط الطوفان عليهم، والفكرة السائدة فيها هي ثنائية العالم الذي يدور فيه صراع بين إله الخير (اهورامزر) وإله الشر (اهريمن) وان الموتى يجب أن لا يدفنوا أو يحرقوا كما يفعل اليونان والهنود بل تترك جثثهم للطيور الجارحة فوق المرتفعات حتى تأكل لحمهم قبل أن تدفن<sup>(40)</sup>.

ويرى زرادشت إن هذين الإلهين إله الخير (اهورامزر) وإله الشر (اهريمن) في نزاع وصراع دائمين، والإنسان موضع نزاع بينهما فإن هو اعتنق الدين حقاً وعمل صالحاً وطهر بدنه ونفسه فقد أخزى روح الشر ونصر روح الخير واستحققت الثواب من (مزدا) - إله الخير- ولكن الفوز النهائي في الصراعين يكون لإله الخير<sup>(41)</sup>.

هذا بالإضافة إلى اعتقاد زرادشت بالقيامة والبعث والعقاب والثواب بعد الموت، فعندما يموت الإنسان تبقى روحه بالقرب من رأسه لمدة ثلاث ليالٍ، وفي الليلة الرابعة تنطلق، فان كانت محسنة وطيبة سارت خلق فتاة حسنة إلى (اهورامزد) في الجنة، وان كانت سيئة وشريرة سارت خلف فتاة قبيحة إلى (اهريمن) في النار<sup>(42)</sup>.

لمطلب الرابع: حضارة الهند\*:

ترجع الديانة الهندية القديمة إلى أزمنة أقدم من العصر الذي دونت فيه أسفارها المعروفة (بالكتب الفيديّة)، ويختلف المختصون بالهند في العصر الذي تم فيه هذا التدوين فمنهم من يرده إلى ألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد ومنهم من يرده إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد، ولكنهم لا يختلفون في سبق الديانة الهندية لهذا العصر بزمان طويل<sup>(43)</sup>، ومن الواضح أن المعتقدات الدينية في الهند هي أساس جميع النظم الاجتماعية في الهند، فما في الهند من نظم اجتماعية ليس بالحقيقية إلا نظاماً دينية<sup>(44)</sup>.

هذا بالإضافة إلى أن الديانة الهندية القديمة مزيج من شعائر الهنود الاصلاء وشعائر القبائل الآرية\*\* التي أثرت على الهند قبل الميلاد بعدة قرون، وقد كانت هذه القبائل الآرية تقيم على البقاع الوسطى بين الهند ووادي النهرين، فاتجهت طائفة منها غرباً إلى أوروبا، واتجهت طائفة منها شرقاً إلى الأقاليم الهندية، ويعتقد فريق من المؤرخين أن الديانة الهندية القديمة لا تخلو من قبس منقول إليها من البابلية والمصرية<sup>(45)</sup>.

وقد اشتملت الديانة الهندية القديمة على أنواع شتى من الآلهة، ففيها آلهة تمثل قوى الطبيعة وتنسب إليها فيذكرون المطر ويشتقون منه اسم (المطر) فهو الإله الذي يتوجهون إليه في طلب الغيث، ومن هنا اسم (أندرا) إله السحاب المشتق من كلمة (اندو) بمعنى المطر أو السحاب، وكذلك يذكرون إله النار وإله النور وإله الريح وإله البحر ويجمعونها في ديانة شمسية تلتقي بأنواع شتى من الديانات، وأقدم معاني الآلهة عندهم معنى (المعطي) اوديفا كما يعبر عنهم بلغتهم بمعنى الأب المعطي للجميع<sup>(46)</sup>. ومن الواضح أن مبادئ الآريين الدينية على شيء من الإبهام والغموض، فلم تكن أمور أي إله معين تعييناً قاطعاً عندهم، فكان لمشاعر والخيالات الشخصية شأن كبير في تكييفها وليس قليلاً ما تجده من ذلك في (الويدا) فمن ينظر فيها يعلم طوراً بعد طور أن ديانة الآريين كانت ديانة توحيد خالص وديانة وحدة وجود راقية وديانة شرك غليظ، ومن الواضح أن المتبع للأناشيد التي وضعها الشعراء الآريين ويجد أنها تبدو متموجة بين اشد المبادئ الدينية أخلاقاً، فنجد فيها عبادة قوى الطبيعة وتجد فيها وحدة الوجود وتجد فيها الشرك وتجد فيها التوحيد، وبذلك يصعب وضع تقسيم للآلهة عندهم ووضع سلسلة لها، فالأناشيد الآرية مملوءة بالعديد من الآلهة، لكن من أكثر الآلهة ذكراً عندهم هو ملك الماء (أندرا) فهذا الإله المحارب واقف على مركبة حرب كأنه زعيم عشيرة آرية، ويحيط حوله آلهة لا يحصيها عدد<sup>(47)</sup>.

## مجلة متون

ويستفاد من العبادات القديمة التي كان يمارسها الآريون على نحو ما جاء في المؤلفات الفيديّة\* إنها لم تكن تعني كثيراً بطبيعة الطقوس أو شكلها، فقد كان الأفراد يشبعون ميولهم الدينية الكمية باتصالهم روحياً بالقوى الطبيعية بوصفها مظهراً من مظاهر الحقيقة العليا<sup>(48)</sup>.

أما البرهمية القديمة فقد اشتملت على عبادة الأسلاف، كما اشتملت على عبادة المظاهر الطبيعية، فتقديس الملك عندهم إنما هو تقليد موروث من تقديس جد القبيلة تحول إلى تقديس الرئيس الأكبر في الدولة بعد أن تحولت القبيلة إلى الأمة، وقد تعززت في الهند عبادة (الطوتم) بعقيدتهم في وحدة الوجود وتناخ الأرواح كما تعززت بعقيدة الحلول، فعبدوا الحيوان على اعتباره جداً حقيقياً أو رمزياً للأسرة ثم القبيلة، ثم تخلفت عبادة الحيوان حتى آمنوا بان الإله يتجلى في كل موجود أو يخص بعض الأحياء بالحلول فيه وامنوا بتناخ الأرواح، فجاز عندهم أن يكون الحيوان جداً قديماً أو صديقاً عائداً إلى الحياة في محنة التفكير والتطهير<sup>(49)</sup>.

ومن آلهة الآريين التي وردت في كتبهم المقدسة مجموعة من الظواهر الطبيعية مثل<sup>(50)</sup>:

❖ وارونا: إله السماء.

❖ اندرونا: إله الرعد الذي يسبب الأمطار وكانت له الغلبة فيما بعد.

❖ الشمس: وكانت تعبد في خمسة أشكال، فتعبد لذاتها باسم (سورية) وتعبد

كمصدر للانتعاش باسم (ساوترى) وتعبد لتأثيرها في نمو الحشائش والنبات

باسم (بوثنان) وتعبد كبنت للسماء باسم (مترا) وتعبد أخيراً باسم (وشنو)

أي النائب عن الشمس.

❖ اغنى: إله النار.

❖ اوثا: إله الصبح.

❖ رودرا: إله العواطف.

## مجلة متون

❖ بارجانيا: إله المطر والمياه والأنهار.

❖ وايو، واتو: إله الرياح.

وهذه الآلهة توزع حسب المناطق وحسب الأعمال التي تناط بها الآلهة فلكل منطقة إله ولكل عمل أو ظاهر إله<sup>(51)</sup>.

وبالامكان أن نلخص المعتقدات الدينية في الحضارة الهندية بالآتي:

1. عبادة قوى الطبيعة.
  2. تشخيص هذه القوى بأسماء الآلهة.
  3. الاعتقاد بخلود الروح.
  4. عبادة الأجداد.
  5. الميل إلى إخضاع الطبيعة والناس والآلهة لإله واحد أقوى منها هو الإله (اندرا).
  6. هيولية الدين الثابتة التي ينحصر بها أمر الدين في تبادل الإنسان والآلهة للهبات وذلك بان يقرب قرابين وفاكهة وان تمنح الآلهة الكثر واليسر والمطر والصحة والكنوز.
- المطلب الخامس: حضارة الصين:

بلاد الصين حالها حال الحضارات المزامنة لها فقد اختبرت جميع أنواع العبادات من أدناها إلى أرقاها، ولكنها على كثرة العبادات التي دانت بها لا تحتسب من أمم الرسالات الدينية كمصر وبابل والهند وفارس وبلاد العرب لأنها لم تخرج للعالم قيماً تلقاها منها، وبمعنى آخر فأنها تعتبر من الأمم المستنفذة في مسائل الديانات لأنها أخذت من الخارج قديماً وحديثاً عقائد البوذية والمجوسية والإسلام والمسيحية ولم تعطي أمة عقيدتها باستثناء اليابان التي أخذت منها ديانة كونفشيوس<sup>(52)</sup>.

وسكان الصين لم يهتموا كثيراً في مباحث ما وراء الطبيعة، والتدين عندهم لا يتعدى أن يكون بينهم ضرباً من أصول المعاملة وأدب البيت والحضارة، ومن



الملاحظ على الفلسفة الصينية أنها امتزجت واتصلت بالدين اتصالاً تاماً رغم إن الدين كان قائماً على الشرك والفلسفة قائمة على الأخلاق فرغم ذلك، فقد تلاقيا - الفلسفة والدين - وسارا جنباً إلى جنب، وذلك لأن الفلسفة الصينية قائمة على تنظيم السلوك الإنساني وإصلاح الأخلاق العلمية وهذا واضح من خلال تعاليم معلمهم - حكيمهم - (كونفشيوس)، فاتخذوا الأخلاق مذهباً في السلوك القديم وديناً يدعو اله الآلهة في زعمهم، وبهذا تقاربت فلسفتهم ودينهم على إقامة بنيان قوي من الأخلاق وسلوك الإنسان<sup>(53)</sup>.

وشعائر الدين بين أهل الصين هي شعائر الطريق أو شعائر السلوك وفرائض التهذيب والتثقيف، ومحورها الحلم والسلم والتحذير من العنف والغضب والإفراط والإسراف، وليس في دينهم مغالاة ولا حماسة ولا سورة من سورات الغيرة القوية والتعصب العنيف<sup>(54)</sup>.

وأكثر العبادات شيوعاً وانتشاراً بين الصينيين، هي عبادة الأسلاف والأبطال وأرواح أسلافهم مقدمة بالرعاية على جملة الأرواح التي يعبدونها ويمثلون بها عناصر الطبيعة أو مطالب المعيشة، ولا يقدم الصيني قرباناً هو أعلى في قيمته وأحب إلى نفسه من قربانه إلى روح سلفه المعبود وهو يحتوي الأغذية والاشربة والأكسية والطيوب و منهم من يحرق ورق النقد هبة للروح التي يعتقدون أنها تحتاج إلى كل شيء تحتاج إليه وهي في عالم الأجساد<sup>(55)</sup>.

وإضافة إلى عبادة الأسلاف، عبد الصينيون العناصر الطبيعية، فكان كل من السماء والشمس والكواكب والسحب والرياح آلهة معبودة، وكان أكبر هذه الآلهة، إله السماء الذي يعبر عنه (شانج تي) ويليه إله الشمس ومن ثم بقية الأجرام السماوية، وهم يتقربون إلى تانج تي بالذبائح ويبلغونه صلواتهم بإشعال النار على قمم الجبال، فيعلم الإله الرسالة التي يرفعها إليه عباده<sup>(56)</sup>.

وإله السماء، هو الذي يدبر الكون والأمور التي تهتم العالم ويرسم لكل إنسان مجرى حياته الذي لا محيد عنه، حيث يداول هذا الإله ترتيب الوجود بين عنصرين هما

عنصر السكون (ين) وعنصر الحركة (يانج) وقد يفسر عنصر السكون بالراحة والنعيم وعنصر الحركة بالشقاء والعذاب، وقد امتزجت عبادة الأسلاف بعبادة العناصر الطبيعية في القرن العاشر حين تسمى عاهل الصين باسم (ابن السماء) ويقال انه استعار الفكرة من كاهن ياباني أراد أن يزدلف إليه فعلمه تأليه الميلاد في بلاده فنقلها العاهل إلى بلاد الصين<sup>(57)</sup>.

والسما المعبودة عند الصينيون لا يقصدون بها تلك القبة الزرقاء بل يقصدون تلك الأفلاك ومداراتها والقوى المسيطرة التي تسيطر عليها وتسيرها في مداراتها وبتصلها بالأرض وبالأمطار والرياح، وكانت عبادتهم للسماء لأنهم كانوا يعتقدون أنها عالم حي متحرك حسب نظام دقيق محكم، وان كل ما في العالم من قوى مسيرة، إنما هو خاضع لسطان السماء<sup>(58)</sup>.

وإضافة إلى ذلك كان الصينيون يؤمنون بالقضاء والقدر ويقولون أن كل الحوادث مقدره في السماء معروفة، وقد اختص بعبادة السماء وتقديم القرابين لها ملكهم الأكبر ولذا يقال عنه - ابن السماء- وقد خالت العقيدة وصار كل ملك أو أمير مقاطعة له حق عبادة السماء كالمملك الأكبر، ومن عقائدهم المتعلقة بذلك، إن الملك واجب عليه بأمر السماء أن يحكم الرعية بالعدل فان قسا عليهم وظلم، سلطت عليه السماء من رعيته من يقتله أو يخلفه ثم تمكن لغيره من العادلين من يستولي على عرشه<sup>(59)</sup>.

أما ما يتعلق بكونفشيوس، فقد كان معلماً وحكماً ورجل دين تمثلت فيه جميع العقائد الصينية القديمة وكان أتباعه ومريدوه رجال الدين رغم ابتعاد تعاليمه عن كل ما يتعلق بالسماء والطقوس والآلهة، وابتعاده عن هذه الأمور لا يعني تجاهلاً منه بها أو استخفافاً منه، وإنما كان يرى أنها ليست من جوهر الدين في شيء، فالعقيدة التي جاء بها كونفشيوس وعمل على نشرها وتطبيقها تدخل بالفعل تحت ما يسمى بالمذهب الإنساني، حيث أسس تعاليمه في الحياة من دون أن يعتمد على أي قوة عليا أو كائن علوي يطلب منه العون والتوفيق في حياته، بل على المرء أن

يصل إلى ما يمتناه من مراتب التقدم والسعادة عن طريق ذاته فحسب ويكون ذلك عن طريق تثقيف نفسه وتهذيبها لأن المعرفة الصحيحة عنده هي الطريق إلى الحياة السعيدة<sup>(60)</sup>.

وقد كان (لكونفشيوس) طائفة من المعتقدات الدينية، غير انه اعرض عن اتخاذها أساساً لفلسفته وقد دأب على السعي لإقامة صرح من الآراء لا يزول ويبلغ درجة من القوة بحيث يستخدم أساساً تشيد عليه حرية الجنس البشري وسعادته، وبالتالي اعرض عن استخدام فلسفة الإلهيات والرجاء الديني واستعاض عن ذلك بإقباله على الانتفاع بفطرة الإنسان واستخدام طبيعة المجتمع وفقاً لفهمه وإدراكه في تشييد منحاه الأخلاقي، ولذلك فقد نأى بالأخلاقيات عن الميتافيزيقا<sup>(61)</sup>.

ومن هنا نجد أن ديانة الصينيين لا تختلف كثيراً عن الحضارات السابقة الذكر من عبادة الأسلاف والأرواح وقوى الطبيعة، لكنهم يختلفون في نقطة مهمة وهي تأكيد أو توجه حكمائهم أو معلمهم إلى الجانب الأخلاقي العملي للإنسان، بحيث اخذ هذا الجانب يفوق على الجانب الديني أو العبادي.

ويمكن أن نصل من خلال هذه الدراسة إلى أن مفهوم وطبيعة العقيدة الدينية يكاد يكون واحداً ومتقارباً بالنسبة إلى الحضارات السابقة، فكل من الحضارات السابقة لم تتخلص من مفهوم الوثنية وتعدد الآلهة، حيث اشترك أناس هذه الحضارات بعبادات قوى الطبيعة الممثلة بالسماء والماء والأرض، وكذلك عبادة الأرواح والأسلاف، ولا عجب في ذلك إذا كان الإنسان البدائي على نفس المستوى الفكري في كل من هذه الحضارات.

الهوامش:

(1) ينظر: العقاد، عباس محمود، الله (كتاب في نشأة العقيدة الإلهية)،

ط7، دار المعارف، مصر، 1976، ص27.

- (2) ينظر: ديورانت، ول، قصة الحضارة، ج6 (حياة اليونان)، ترجمة أحمد الشيباني، منشورات المكتبة الأهلية، (بلا. ت)، ص310.
- (3) ينظر: العقاد، المصدر السابق، ص28.
- (4) المصدر السابق، ص15.
- (5) ينظر: الهاشمي، طه، تاريخ الأديان وفلسفتها، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1963، ص141.
- (6) المصدر السابق، ص142؛ كذلك النشار، د. علي سامي، نشأة الدين، مطبعة عابدين، 1963، ص185.
- (7) ينظر: أنيس، عبد العظيم، العلم والحضارة (الحضارات القديمة والحضارة اليونانية)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (بلا. ت)، ص90.
- الأسطورة في اللغة هي الحديث الذي لا أصل له ولها عدة معانٍ، منها إن الأسطورة قصة خيالية ذات أصل شعبي تتمثل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معانٍ رمزية كالأساطير اليونانية. ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ص97.
- (8) ينظر: السامرائي، عبد الله سلوم، الله والإنسان، المكتبة الوطنية، بغداد، (بلا. ت)، ص43 وما بعدها.
- \* هذه الكلمة مشتقة من Totem بمعنى طوتم وهي في الأصل من كلمات سكان أميركا الأصليين وتدل في الاصطلاح على الشعارات التي اتخذتها بعض الأقوام في استراليا وجزر أميركا حيث اتخذت كل عشيرة طوطماً خاصاً بها، أي شعاراً من الحيوان أو النبات. ينظر: وافي، د. علي عبد الواحد، الطوطمية (أشهر الديانات البدائية)، دار المعارف، مصر، 1959، ص7 وما بعدها.
- (9) ينظر: الجنابي، كاظم، مقدمة لدراسة أقدم أدب عرفه الإنسان (القسم الأول في العراق)، بغداد، 1957، ص24.

- (10) ينظر: فرانكفورت وآخرون، ما قبل الفلسفة، دار مكتبة الحياة، بغداد، (بلا.ت)، ص159.
- (11) ينظر: الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981، ص347.
- \* ازدهرت حضارة وادي الرافدين في القسم الجنوبي من بلاد بابل منذ بداية الألف الرابع حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد وقد ساد السومريون خلال هذه الفترة جميع أجزاء الشرق الأدنى ويعود الفضل إليهم في تطوير الكتابة. ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1965، ص235.
- (12) ينظر: الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، ص348.
- (13) ينظر: فرانكفورت، ما قبل الفلسفة، ص154.
- (14) ينظر: الطعان، المصدر السابق، ص345.
- (15) ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج1، ص236.
- (16) ينظر: الدباغ، د. تقي، الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992، ص16.
- (17) ينظر: كريم، صموئيل نوح، الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داوود عبد القادر، بغداد، 1971، ص25.
- (18) المصدر السابق، ص27.
- (19) ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج1، ص236.
- (20) ينظر: مهدي، د. ثامر، من الأسطورة إلى الفلسفة والعلم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990، ص65.
- للمزيد عن هذه الآلهة ينظر: جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1970، ص25.

- (21) ينظر: عبد الواحد، د. فاضل، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، 1989، ص 249؛ كذلك: حضارة العراق، ج 1، بغداد، 1985.
- (25) ينظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج 1، ص 112.
- (26) ينظر: العقاد، الله، ص 65.
- (27) ينظر: أبو زهرة، محمد، محاضرات في مقارنة الأديان، القسم الأول (الديانات القديمة)، مطبعة يوسف، (بلا. ت)، ص 10-12.
- (28) المصدر السابق، ص 14.
- \* أوزيريس: آلهة مصرية انتشرت عبادتها من مصر إلى اليونان وروما. ينظر: الدباغ، الفكر الديني القديم، ص 60.
- (29) ينظر: رزقانة، حضارة مصر والشرق القديم، ص 84.
- (30) ينظر: الله، ص 31.
- (31) ينظر: الجابري، د. علي حسين، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديم وحضارة اليونان، دار آفاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، 1985، ص 115.
- (32) ينظر: العقاد، الله، ص 87.
- (33) المصدر السابق، ص 89.
- (34) ينظر: مظهر، سليمان، قصة الديانات، ط 1، القاهرة، مصر، 1984، ص 264.
- \* قيل أنه ولد في مدينة أرمبة في إقليم فيكو، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته وأتباعه في الدين يطلق عليهم اسم (المجوسية). ينظر: ولبر، دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد المنعم محمد، دار مصر للطباعة، 1958، ص 32.
- (35) ينظر: مظهر، قصة الديانات، ص 265.
- (36) ينظر: أندريه إيمار وجانين أوبوايه، تاريخ الحضارات العام، القسم الأول (حضارة الشرق واليونان القديمة)، ط 1، 1964، ص 225.

## مجلة متون

- (37) ينظر: دونالد، إيران ماضيها وحاضرها، ص 32.
- (38) ينظر: العقاد، الله، ص 89.
- (39) ينظر: أمين، د. أحمد، فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، 1955، ص 125.
- (40) ينظر: الدباغ، الفكر الديني القديم، ص 186.
- (41) المصدر السابق، ص 189.
- (42) ينظر: العقاد، الله، ص 73.
- (43) ينظر: لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعير، مطبعة دار أحياء الكتب العربية، 1948، ص 200.
- (44) ينظر: أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان، ص 27.
- (45) ينظر: لوبون، المصدر السابق، ص 280.
- (46) ينظر: كبير، همايون، التراث الهندي، طبعه خليل شرف الدين، 1955، ص 111.
- \* يقسم مؤرخو الحضارات حضارة الهند على أساس المعتقدات الدينية إلى ستة عصور، العصر الويدي، العصر البرهمي، العصر البرهمي، عصر البرهمية الجديدة، العصر الإسلامي والعصر الحديث.
- \*\* ارتبط تاريخ الهند بالعهد الآري حيث اقتحم الآريون بلاد الهند وبهم ارتبط تاريخ الهند القديم والجنس الآري على الأرحم جنس آسيوي الأصل. ينظر: شليبي: د. أحمد، مقارنة الأديان (أديان الهند الكبرى) مكتبة النهضة المصرية، 1966، ص 22 وما بعدها.
- (47) ينظر: العقاد، الله، ص 74-75.
- (48) ينظر: شليبي، مقارنة الأديان، ص 33.
- (49) ينظر: لوبون، حضارات الهند، ص 283.



\* الفيدا: مجموعة من الأشعار ليس في كلام الناس ما يماثلها كما يزعم الهنود ولم يعرف المؤرخون كتابتها على وجه التحديد لكنهم على اتفاق إنها كانت موجودة قبل خمسة عشر قرناً. وهي أربعة مجموعات لكل واحد منها نهج خاص للقراءة. ينظر: أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان، ص 51.

(50) ينظر: العقاد، الله، ص 82.

(51) ينظر: أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان، ص 82.

(52) ينظر: العقاد، الله، ص 84.

(53) ينظر: سليمان مظهر، قصة الديانات، ص 172.

(54) المصدر السابق، 173.

(55) ينظر: العقاد، المصدر السابق، ص 84.

(56) ينظر: أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان، ص 88.

(57) المصدر السابق، ص 90.

(58) ينظر: شبلي، فؤاد محمد، حكمت الصين، ج 1، دار المعارف، مصر، 1967، ص 72-73.

(59) المصدر السابق، ص 78.

(60) ينظر: سليمان مظهر، قصة الديانات، 173.

(61) ينظر: أبو زهرة، محاضرات في مقارنة الأديان، ص 90.